جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية.

السداسي: الأول.

مقياس: ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية.

المحاضرة الثالثة: الفرق بين العلوم الإنسانية وعلم الإنسان.

إعداد الأستاذة: جلاب فتيحة.

أولا: مفهوم علم الإنسان:

أ. مفهوم علم الإنسان لغة:

يدل مصطلح علم الإنسان على لفظة الأنثروبولوجيا Anthropology، وهذا المفهوم أي الأنثروبولوجيا هي كلمة انجليزية مشتقة من أصل يوناني، مكونة من مقطعين Anthropos ومعناه الإنسان، وLogos ومعناه "علم"، وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان".

ب.مفهوم علم الإنسان اصطلاحا:

يُعرف علم الإنسان بأنه العلم الذي يدرس الحياة البدائية للإنسان بغية تفسير الحاضر، وكمحاولة للتنبؤ بالمستقبل، معتمدا على دراسة تطوره عبر التاريخ الإنساني، إضافة إلى تحديد الفروق الفردية الموجودة بين مجتمع ومجتمع آخر، أو بين فرد وفرد آخر من حيث السمات الجسمانية والثقافة والدين والعادات والتقاليد واللغة...إلخ.

فعلم الإنسان أو الأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فهي علم يجمع بين ميادين ومجالات مختلفة عن بعضها البعض، إذ يعمل هذا العلم على الاستفادة من كل المعلومات التي يقدمها فرعي العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، لأجل أن يصل إلى فهم متكامل لما يخص الإنسان بكل أبعاده.

ثانيا: فروع علم الإنسان (الأنثروبولوجيا):

لعلم الإنسان أو الأنثروبولوجيا أربعة فروع وهي:

أ. **الأنثروبولوجيا الطبيعية:** يركز هذا الفرع على دراسة التغيرات التي حدثت في جسم الإنسان في فترات زمنية متلاحقة، وكذلك دراسة الخصائص التي يتميز بها فرد على فرد آخر من حيث البينة الجسمانية الخارجية وسماتها، أو الوظائف الحيوية الداخلية، كدراسة أنواع الأمراض التي تصيب شعوبا معينة، مثلا يهود الأشكيناذي الذين قدموا من شرق أوروبا، اكتشف الأنثروبولوجيين أن لديهم أمراض تكاد لا تأتي إلا لهؤلاء اليهود، كمرض Riley Day Syndrome (متلازمة سيندروم رايلي داي) الذي يصيب هذه الفئة من اليهود فقط دون غيرهم، فالأنثروبولوجيون في ظل هذا الوضع يحاولون رصد العوامل التي تجعل هذا المرض يصيب هذه الفئة فقط، ولماذا لا يصيب غيرهم من اليهود، أو لماذا لا يصيب فئات متفرقة في المجتمع.

ب. **الأنثروبولوجيا الأركيولوجية:** يهتم هذا الفرع بدراسة المجتمعات القديمة التي لم تكن فيها كتابة، فالأنثروبولوجيون في هذا الفرع يقومون بالاستفادة من الآثار القديمة كالمباني والمعابد وبقايا الأواني الفخارية...الخ، بغية تقديم فهم جيد عن طريقة عيش الإنسان في تلك الفترة.

ت. **الأنثروبولوجيا اللغوية:** يحاول هذا الفرع دراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ولماذا مثلا لدى بعض المجتمعات تركيبا لغويا أعقد من لغة بعض الشعوب الأخرى...الخ من المواضيع التي تخص هذا الفرع.

ث. **الأنثروبولوجيا الثقافية أو الاجتماعية:** يعمل هذا الفرع على دراسة عادات وتقاليد الشعوب، والطرق التي يتعامل بها الإنسان مع البيئة المحيطة به، وكيف أن لكل شعب طريقته الخاصة ورؤيته للحياة وتفسير ظواهرها، ويدرس كذلك النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ،

لذلك نجد أن الباحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية لابد أن يعيش فترة زمنية طويلة مع المجتمع الذي يقوم بدراسته بغية تحديد الفروق أو العوامل أو النتائج...الخ، بدقة عالية.

ثالثا: الفرق بين العلوم الإنسانية وعلم الإنسان:

تدخل ضمن العلوم الإنسانية عدة فروع كالعلوم الأساسية مثلا علم الاجتماع وعلم النفس...الخ وكذلك العلوم البينية التي تجمع بين تخصصين أساسيين مثلا كعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم، وسنأخذ نموذجا واحدا من العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع ونحدد الفروق الموجودة بينه وبين علم الإنسان.

1. **مفهوم علم الاجتماع:** هو الدراسة العلمية للمجتمعات، التي تعتمد على الملاحظة وتقرير الواقع ثم المقارنة والتفسير، وقد كان أول من استخدم لمصطلح Sociologie هو الفيلسوف الاجتماعي أوجست كونت في القرن 19.
2. **تحديد الفرق بين علم الاجتماع وعلم الإنسان:**

يمكن تحديد الفرق بين علم الاجتماع وعلم الإنسان من خلال هذا الجدول:

علم الاجتماع	علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)
*يدرس علم الاجتماع، الإنسان الأكثر تمدنا وتحضرا.	*يدرس علم الانسان الإنسان البدائي.
*يدرس علم الاجتماع المجتمع ككل، وعندما يواجه الباحث الاجتماعي مشاكلا في ضبط العينة الكبيرة للمجتمع، يقوم بتجزئة مجتمع الدراسة إلى مواضيع مجزئة، كل موضوع على حدة مما يجعل الدراسة الاجتماعية تدرس الإنسان مجزئا، مثلا موضوع الأسرة ومشاكلها الاجتماعية، تأثير ظاهرة الأنترنت على التواصل الاجتماعي، النظام السياسي وتأثيره على البنية الاجتماعية...الخ من المواضيع.	*يدرس علم الإنسان المجتمع القليل العينة (الصغير) كالقبيلة، القرية...الخ، بغية دراسة الإنسان دراسة شاملة الجوانب، سلوكيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ولغويا...الخ. وبذلك يكون مجتمع الدراسة الأنثروبولوجي أصغر مقارنة بالمجتمع الذي يدرسه عالم الاجتماع، وتكون دراسة هذا الأخير قاصرة مقارنة بدراسة الأنثروبولوجي، الذي تكون دراسته دقيقة ومحددة.

*يعمل عالم الاجتماع على الاهتمام بدراسة الوسط الطبيعي ذو التنظيمات الاجتماعية الكبيرة، كالشركات والمصانع والمدارس والجامعات والأندية وكل التنظيمات الاجتماعية التي تدخل ضمن الدولة، كما يعمل أيضا على دراسة العمليات الاجتماعية كالتعاون والصراع والمنافسة والتكيف...الخ، وبهذا يكون المجتمع الذي يدرسه عالم الاجتماع مصنع وفق نظام سياسي محدد، مما يجعله مجتمعا معقدا لتداخل عناصره.	*يقوم الأنثروبولوجي بدراسة الوسط الطبيعي المكتفي بذاته، كما صنعته الطبيعة، إذ نجد الإنسان في ظل هذا المجتمع يأكل مما يزرع، ويلبس مما ينسج...الخ، بعيدا عن الحضارة المادية كالمصانع والمتاجر والأنترنت والهواتف والسيارات...الخ، مما يجعل من هذا المجتمع بسيط التركيب.
*منهج الدراسة في علم الاجتماع يعتمد على الإحصاءات والاستبيانات الرسمية التي يحصل عليها إما من الدولة أو من مراجع قدمها باحثين قبله حول الظاهرة، أو يقوم هو بنفسه بتوزيع الاستبيانات على عينة الدراسة وهم بدورهم يقومون بالإجابة على تلك الأسئلة، وهنا يعود الباحث ليجمع تلك الاستبيانات ويقوم بتحليها، وبذلك يظهر أن الباحث الاجتماعي ليس من الضروري أن يعيش مع أفراد الظاهرة المدروسة إذ يكتفي أحيانا فقط بجمع الملاحظات أو إقامة مقابلات.	* منهج الدراسة في علم الانسان يكون بالملاحظة العيشية لمدة سنوات طويلة مع أفراد الظاهرة المدروسة، ليتعرف على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم بغية وصفها، وكذلك محاولة منه لتقويم تلك العادات وتصحيحها.